الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتفكير الأخلاقي لدى طلبة كلية التربية الأساسية

م. سليمان عباس سليمان م. ب. ايمان غانم إسماعيل

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم رياض الاطفال

(قدم للنشر في ٢٠١٨/١٠/١٠ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/١٢/٤)

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة كلية التربية الاساسية ، ومستوى التفكير الاخلاقي لدى طلبة كلية التربية الاساسية ، والعلاقة بين الذكاء الانفعالي والتفكير الأخلاقي لدى طلبة كلية التربية الأساسية ، والفروق في العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتفكير الأخلاقي تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور – إناث) والتخصص (علمي – إنساني) . وشملت عينة البحث (٣٢٠) طالب وطالبة . ولتحقيق اهداف البحث اعتمد الباحثان أداتين هما مقياس الذكاء الانفعالي المعد من العبيدي (٢٠٠٦)، ومقياس التفكير الأخلاقي المعد من عبد الفتاح (٢٠٠١) بعد التحقق من الصدق الظاهري لأداتي البحث بعرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين ، ثم حساب الثبات .

وبعد معالجة البيانات احصائياً أظهرت النتائج ما يأتي :

وجود مستوى عال من الذكاء الانفعالي والتفكير الأخلاقي لدى الطلبة ، ووجود علاقة ايجابية بين الذكاء الانفعالي والتفكير الاخلاقي لدى الطلبة ، في حين لم تظهر فروق في مستوى العلاقة تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص .

Emotional Intelligence and its Relation with Moral Thinking among the Students College of Basic Education

Abstract:

This research aims at defining the level of emotional intelligence of students of the College of Basic Education, the level of moral thinking for students of College of Basic Education, the relation between emotional intelligence and the moral thinking for students of College of Basic Education , variance in the relation between emotional intelligence and moral thinking according to gender variables (males-females) And specialization (scientific – humanitarian). The sample included (320) students. To achieve the objectives of the research, the researchers used two tools: the scale emotional intelligence made by al-Obeidi (2006), and moral thinking scale designed by Abdel Fattah (2001) after verifying the surface validity of research tools by showing it to a panel of experts and referees and calculate stability.

After treating data statistically, the results showed the following: The existence of a high level of emotional intelligence and moral thinking of students. Existence of a positive relation between emotional intelligence and moral thinking for students, whereas no variances were found in the level of relation according to gender and specialization variables .

أهمية البحث والحاجة إليه :

أصبح الإنسان نتيجة للتطور الهائل في مختلف مجالات الحياة يعيش في عصر التحديات على عدة مستويات ؛ فعلى المستوى الشخصي وجب على الفرد أن يبذل مجهوداً كبيراً من أجل التغلب على الصعاب ، وتحقيق ذاته ، وإثبات قدراته ، في ظل بيئة تعج بالتناقضات والتنوع والمنافسة لتحقيق التوافق النفسي ، مما يتطلب عليه ضرورة العمل على فهم انفعالاته الذاتية ، ومعرفة مكونات وجدانه والاستبصار بقدراته المميزة والعمل على تطويرها بما يتناسب مع متطلبات المواقف المختلفة والتأقلم معها ، ومن أجل تحقيق التوازن والتوافق النفسي أصبح من الضروري على الفرد امتلاك مهارات فهم انفعالات الآخرين ، والقدرة على التكيف وإدارة الضغوط النفسية ؛ هذه المهارات تندرج ضمن ما يسمى بمهارات الذكاء الانفعالي أو الذكاء العاطفي أو الذكاء الوجداني ، وهي كلها مصطلحات لنفس المفهوم . (يحي ، ٢٠١٥ ، ص ٢٨٤)

إن مفهوم الذكاء الانفعالي Emotional Intelligence من المفاهيم التي شاع استخدامها وانتشارها في العصر الحديث ، ومن الأسباب التي أدت إلى شيوع هذا المفهوم هو التطور العلمي والتكنولوجي وسيطرة الماديات على أساليب تعاملات الفرد مع البيئة والسكان ، وانتشار العنف والإرهاب وانتهاك الحقوق ، ففطن العلماء إلى أهمية فهم الإنسان لذاته ، وفهمه للآخرين ، وقدرته على توظيف واستخدام هذا الفهم ليتمكن من السيطرة على مشاعره وانفعالاته والتحكم فيها ، وينمي لديه القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم ومساندتهم ، فضلاً عن انه ينظر إلى هذا المفهوم على أنه أفضل منبئ للنجاح في الحياة الاجتماعية وتحقيق الرضا عن الحياة (عتو واخران ، ٢٠١٧ ، ٣٩ – ٤٠)

وقد بدأ حديثاً الاهتمام بهذا المفهوم كبنية نفسية مهمة في تفسير بعض جوانب السلوك الانساني ، وخاصة تلك المظاهر السلوكية التي يصعب التنبؤ بها من خلال مقاييس الذكاء التقليدية . (الرفوع ، ٢٠١١ ، ص ٨٦) فإلى وقت قريب كانت دائرة المعرفة تحظى بتقدير أعلى ، وتعد هي المحرك الأساسي والرئيسي للسلوك . وكان ينظر إلى الوجدانيات والمشاعر والعواطف على أنها نقاط ضعف في الإنسان عليه أن يتخلص منها ، أو يقلل منها في شخصيته كلما استطاع ذلك ، ثم اكتشف العلماء أن الذكاء العقلي وحده لايحقق النجاح أو التميز ، فبدأوا يتحدثون عن ذكاءات متعددة مثل الذكاء اللفظي ، والعملي ، والاجتماعي ، والعاطفي ، وكانت الطفرة الهائلة في المعرفة الإنسانية الحديثة هي

اكتشاف الذكاء العاطفي ، حيث تبين أن هذا النوع من الذكاء أكثر تأثيراً في نجاح الإنسان ونموه وتطوره وتألقه ، مقارنة بالذكاء العقلي التقليدي القديم . (توفيق وخلف ، ٢٠٠٨ ، ٤٥)

ويقوم الذكاء العاطفي على فكرة مؤداها ، أن نجاح الفرد في الحياة الاجتماعية أو المهنية لا يتوقف على ما يوجد لدى الفرد من قدرات عقلية فقط (الذكاء المعرفي) ، ولكن أيضاً على ما يمتلكه من مهارات عاطفية واجتماعية ، تشكل مكونات هذا النوع الذكاء (العتوم ، ٢٠١٤ ، ٢)

ويوصف الذكاء العاطفي بأنه مجموعة من القدرات التي تتعلق بكيفية قدرة الفرد على التعامل ذاتياً مع مشاعره وعواطفه ، وكذلك قدرته على التعامل مع مشاعر الآخرين . (الصوالحي ، ٢٠١٦ ، ١٢) ويؤدي الذكاء الانفعالي دوراً مهماً وضرورياً في حياتنا اليومية ، حيث إننا بحاجة للتعرف إلى انفعالاتنا ، ووصف مشاعرنا وحاجاتنا الداخلية وصفاً مناسباً مهماً وضرورياً في حياتنا اليومية مما يفيدنا في تحقيق أهدافنا الحياتية ، بما يتناسب مع حاجات الاخرين ومشاعرهم من حولنا ، أي أنها تتضمن الوعي بالمشاعر ، وبتأثيرها في الجوانب المعرفية (الدلالعة وصوالحة ، ٢٠١٥ ، ١٦)

إن الأفراد ذوي الذكاء العاطفي المرتفع يتمتعون بسمات كثيرة منها : لديهم إحساس كبير بالمسؤولية الاجتماعية ، ومتحكمون في ذواتهم ومتفائلون ولديهم وعي بذاتهم ، وقادرون على حل المشكلات بهدوء ، وقادرون على التخطيط وتحديد وتحقيق الأهداف والمثابرة في أداء الأعمال ، ولديهم توازن عاطفي ، ويتمتعون بالقدرة على التركيز والتفكير ، ومؤكدون لذاتهم ، وواثقون بأنفسهم ، ومتعاونون مع الآخرين ومتفاعلون معهم ، ولديهم القدرة على بناء شبكة من العلاقات الاجتماعية بسهولة ، ويستطيعون تحديد مشاعرهم والتعرف عليها حتى وإن كانت متعددة ومتزامنة ، ومتحررون من المشاعر السلبية ومن الشعور بالفشل الداخلي ، واقعيون في مسالك حياتهم فيتصرفون ويشعرون حسب مقتضيات الموقف ، ولديهم مرونة عاطفية ، ودافعيتهم داخلية وليست خارجية ، واستقلاليون ومعتمدون على ذواتهم ، ولهم أخلاقهم ومبادئهم المحكومة ذاتياً ، ويوازنون بين تأثير قوة المشاعر والفكر الواقعي في تنفيذ مهمات حياتهم ، وقادرون على قراءة الاتصالات غير اللفظية مع الآخرين وفهمها ، ويعبرون عن مشاعرهم وأفكارهم دون خوف . (غيث والحلح ، ٢٠١٤ ، ٢٨١)

ويشير نورمان وكومبس Norman & Combs (٢٠٠١) أن الطلبة الذين يفتقرون للذكاء العاطفي يعانون من مشاكل سلوكية قد تكسبهم أفعال عدوانية ، وعادة ما يفشلون على المستوى الأكاديمي كما انهما يطرحان مفهوم الذكاء العاطفي كأحد المهارات الاجتماعية التي يجب على الطلبة امتلاكها للنجاح في العمل . كما أكد بفيفر Pfeiffer (٢٠٠١) على أهمية امتلاك الطلبة للذكاء العاطفي الذي يساعدهم على تطوير الشعور بالمسؤولية ، ليصبحوا أكثر ابداعاً . (ابو لبن ، ٢٠٠٨ ، ٣)

إن أحد مجالات الاهتمام العام في دراسة الذكاء العاطفي هو ما إذا كان يرتبط بقضايا الأخلاق والاخلاقيات . (Hannon , 2007, 61) اذ يربط بيزارو وسالوفي Pizarro & Salovey (٢٠٠٢) موضوع العواطف بمشكلة الوصول إلى فهم أكثر شمولاً للأخلاق . ويعتبران أن القدرة على إدارة العواطف بفعالية ، واستخدامها لتوجيه الفكر وتنظيمها بفعالية هي مهارات يستخدمها الشخص الأخلاقي . (Villamediana, et al. , 2015 , 75)

ووفقاً لجاردنر Gardner (١٩٩٩) ، فإن الأخلاق ، وإن لم تكن مجالاً منفصلاً من الذكاء البشري ، إلا أنها تتعلق بالشخصية والفردية والإرادة والطابع الذي ينطوي على قيم ثقافية معينة وهو أمر ضروري لتحقيق أعلى درجة من الطبيعة البشرية . ويؤكد بيشاوكي Piechowski (١٩٧٩) إن التطور الأخلاقي المتقدم يرتبط بالحساسية العاطفية ، والرحمة ، والمعتقد الأخلاقي ، ويسهل في النهاية تحقيق الذات . ويربط الخصائص الأخلاقية بالجوانب الانفعالية للتطور البشري من حيث أن الوضع العاطفي للإمكانيات التنموية يولد الأداء العقلي ، وهو أمر حاسم لتشكيل وتطوير مستويات عالية من الحساسية الأخلاقية . (Seon-Young , 2006 , 35)

إن الاخلاق تقوم بوضع الاسس والمبادئ التي تساعد الفرد على التمييز بين ما هو خير (قد يكون صحيحاً) وما هو شر (قد يكون خطأ) ، وبين السلوك المهذب والسلوك غير المهذب ، (الشرافي ، ٢٠١٣ ، ٢) . وعادةً ما تتضمن مجموعة من القواعد التي يجب على الأفراد القيام بها أو عدم فعلها في مجتمعهم . والأخلاق هو نوع من المفهوم الإدراكي المحدد الذي ينطوي على الحكم الواعي واتخاذ القرار بشأن القضايا المتعلقة بالصلاحية – الظلم ، والحق ، وحسن وسوء التصرف بالتوازي مع هذا القرار والحكم . وتنطوي الأخلاق على قيم محددة للمجتمع تحدد للأفراد كيف يجب أن يتصرفوا من خلال الأخذ في الاعتبار القيم الأخلاقية التي يتم تقييمها " قيمة جيدة " (شيء صحيح) وهناك عامل

محدد آخر للسلوك البشري هو احتياجات الإنسان . (Aybeka et al. , 2015 , 2741) . فالإنسان السوي لا يستطيع أن يستغني عن الاهتمام بالمسألة الأخلاقية في حياته اليومية ، بل في أي لحظة من لحظات حياته ؛ لأن الأخلاق – في واقع الأمر – ضرورة الحياة العملية ، وهذه الضرورة في إلحاح مستمر في توجيه سلوكنا اليومي : ماذا نفعل ؟ وماذا نترك ؟ (الجوبان ، ٢٠١١ ، ٢)

ويمثل الجانب الأخلاقي جانباً هاماً في بنية الشخصية ، ويختص هذا الجانب بالقيم والمثل والعادات والمعايير ، ويساعد في الوصول إلى حالة السواء للفرد ، وتعني السوية مدى اتساق السلوك مع المعايير الأخلاقية في المجتمع وقواعد السلوك السائدة فيه . (مشرف ، ٢٠٠٩ ، ٣-٤) . فالأفراد والمجتمع يؤثرون في بعضهم بعضاً بطرق عديدة . وتشكل القيم الخاصة بالمجتمع أسلوب حياة الأفراد وطريقتهم في التواصل مع قيم مجتمعهم . وفي نفس الوقت ، يشكل الأفراد مجموعات فرعية صغيرة تعتمد على التغذية الراجعة الناتجة عن سلوكهم وطريقة الاتصال بهم . (Aybeka et al. , 2015 , 2741)

وفي خضم تعقد قضايا العصر وتجاذباته ، وفي ظل حوار الحضارات او صدامها ، برز تصدع خطير في بنيان المجتمع الانساني لا سيما الخلقي منه ، ذلك أن وطأة الحياة المعاصرة وصعوباتها ادى الى ازدياد عدد المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية لدى شريحة واسعة من ابناء المجتمع ومنها شريحة المراهقين ، إذ يقع المراهقون ضمن اخطر المراحل العمرية التي يمر بها الانسان ، ومكمن الخطر في انهم يقعون في مرحلة حرجة ينتقلون فيها من الطفولة الى الرشد ، فتنتابهم فيها صراعات داخلية وخارجية عدة ، نظراً لجمل التغيرات التي ترافق مظاهر نموهم المختلفة الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والاخلاقية . (محمد ، ٢٠٠٩ ، ٢)

وتشير جيفجي Çiftçi (٢٠٠٣) ؛ بانه بينما ينتبه الأفراد إلى القيم الأخلاقية والقواعد الاجتماعية ، يشعرون بالحاجة إلى تلبية احتياجاتهم مثل المحبة ، والانتماء إلى المجموعات ، والنجاح . ولتلبية هذه الاحتياجات ، يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض . ويواجهون أحياناً صعوبات في تلبية احتياجاتهم لأن احتياجاتهم تتعارض مع القيم الأخلاقية وقيم المجتمع . وفي حالة حدوث هذا النزاع ، تبرز الفروق الفردية والأخلاقيات لدى الأفراد . (Aybeka et al. , 2015 , 2741)

وبالرغم من دعم نتائج الكثير من الدراسات عبر الثقافية لعالمية مسار النمو الاخلاقي كما افترضه كولبرج ، فأنها تؤكد في الوقت نفسه وجود فروق ثقافية في سرعة النمو والمستويات الممكن تحقيقها ، في حين تؤكد كثيراً من الدراسات وقوع المراهقين ونسبة كبيرة من الراشدين بين المراحل الجامعية المختلفة ووجود اختلاف في مستوى تطور التفكير الاخلاقي . (الطيار ، ٢٠١٦ ، ١٢٨)

إن التفكير الأخلاقي يعني في أبسط معانيه مقدرة الإنسان على التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ من خلال تطوير منظومة من القيم الأخلاقية تسهم في تعليم الفرد كيفية التصرف بشكل أخلاقي . فالتفكير الأخلاقي لدى الكثير من العلماء هو مفهوم معياري أي ما يجب أن نفعله وهو فعل الخير ، وفيما يجب أن نفكر فيه بحيث يكون صواباً . (الرقاد والخوالدة ، ٢٠١٦ ، ٢)

كما يعد التفكير الاخلاقي جوهر الحياة الاخلاقية لدى المراهق على وجه الخصوص لما يكسبه له من إدراك للقواعد الاخلاقية السليمة ، التي تحقق الثقة الاجتماعية المتبادلة مع الاخر ، فتنعكس في تصوراته الذهنية الايجابية عن مفاهيمه الذاتية وتقديره لها لتحقيق الحياة المشبعة بوجدان اخلاقي ذكي ، الى جانب كفاءة الفرد في قدرته على القراءة الوجدانية لتفهمه للحالات الوجدانية والانفعالية التي لديه ولدى الاخرين . (الطيار ، ٢٠١٦ ، ١٢٦) ، لهذا يكتسب التفكير الاخلاقي اهمية كبيرة في المجتمعات المعاصرة عامة والمجتمعات النامية بصفة خاصة ، ولن نكون مبالغين لو قلنا أن كثيراً من مشكلات مجتمعنا الراهنة هي مشكلات اخلاقية وأن مظاهر التسيب والاهمال والفساد وغيرها انما هي جميعها تعبر عن ازمة اخلاقية وعن قصور في النمو الخلقي (الوحيدي ، ٢٠١٢ ، ٣)

إن أهمية الذكاء العاطفي تنبع من الصلة بين المشاعر والشخصية والاستعدادات الأخلاقية الفطرية وهناك أدلة كافية على أن المواقف الأخلاقية الأساسية في حياتنا تنبع من قدارتنا العاطفية الأساسية . وإن الأفراد من ذوي الذكاء العاطفي يكونوا أكثر قرباً للنجاح في أي قرار يتخذونه في حياتهم وفي مواقف العمل كما يساهم الذكاء العاطفي في بناء شخصية الفرد بجعلها أكثر متعة ونجاحاً في أيام حياته ، فيما يدعم الذكاء العام النجاح في الحياة الأكاديمية ، والتي هي جزء من حياة الفرد العامة . (الصوالحي ، ٢٠١٦ ، ص ٢)

ومن خلال تقصي الباحثين للعلاقة بين الذكاء الانفعالي والجوانب الاخلاقية عامة والتفكير الخلقي خاصة , لم يعثرا سوى على دراسات قليلة تعود لنهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين ، وعلى الرغم من قلة الدراسات التي تناولت

هذه العلاقة الا انها تعطينا بعض المؤشرات عن شكل هذه العلاقة وارتباطها .

اذ يشير هانون Hannon (٢٠٠٧) انه لم يتم إجراء سوى القليل من الأبحاث التي تجمع بين مقاييس الذكاء العاطفي ومقاييس الأحكام الأخلاقية في نفس الدراسة ، لذلك لا يوجد دليل يذكر على كيفية ارتباطها . وهناك حاجة إلى أبحاث مستقبلية في هذا المجال (Hannon , 2007 , 64-66) ، ونجد ان سكوت Scott ، في مراجعة الأدبيات التي أنجزتها في عام (٢٠٠٤) ، لم تجد أي بحث تجريبي حول العلاقة بين الذكاء الانفعالي وصنع القرار الأخلاقي . (Hannon , 2007 , 69) .

ووجدت كل من سكوت Scott (٢٠٠٤) وسميث Smith (٢٠٠٩) أن الذكاء العاطفي والتفكير الأخلاقي مرتبطان بشكل مباشر . واعترفت سكوت بالذكاء العاطفي كمتنبئ للنمو الأخلاقي . لكن الدراسة التي أجراها اثوتا وآخران .Athota et al (٢٠٠٩) بينت عن علاقة غير مباشرة بين الذكاء العاطفي والنمو الأخلاقي ، حيث تعمل الشخصية كوسيط للعلاقة . من ناحية أخرى ، لم يجد ماكبرايد McBride (٢٠١٠) سوى علاقة ضعيفة وإيجابية (Villamediana et al. , 2015 , 75) ، ويشير ماكبرايد (٢٠١٠) أن الأبحاث التجريبية الحديثة وجدت ارتباطات إيجابية كبيرة بين الذكاء العاطفي وتحسين اتخاذ القرارات الأخلاقية لدى ضباط الشرطة (سميث ، ٢٠٠٩) ولدى الأطباء والممرضات في المستشفيات (McBride , 2010 , 12) ، ويتفق معه كل من (Agarwal & Chaudhary , 2013 , 28) و(Yadavet al. , 2015 , 54) في أن الذكاء العاطفي يلعب دوراً مهماً في حل المعضلات الأخلاقية وصنع القرار ، وعموماً فقد أكد الأدب أن الذكاء العاطفي والحكم الأخلاقي للأفراد مرتبطان ببعضهما البعض . (Aybeka et al. , 2015 , 2741) .

ويذكر بيبيرت هاسيل هورن Beißert & Hasselhorn (٢٠١٦) من خلال عرضهما لدراسات عدة الى ارتباط الموهبة بمهارات التفكير الأخلاقي المتقدمة وأن الطلاب الموهوبين كانوا اكثر حساسية واعلى في النمو الاخلاقي من اقرانهم الاخرين . (Beißert & Hasselhorn , 2016 , 2) . كما ويربط بيزارو وسالوفي Pizarro & Salovey (٢٠٠٢) موضوع العواطف بمشكلة الوصول إلى فهم أكثر شمولاً

للأخلاق . ويعتبران أن القدرة على إدارة العواطف بفعالية ، واستخدامها لتوجيه الفكر وتنظيمها بفعالية هي مهارات يستخدمها الشخص الأخلاقي (Villamediana et al., 2015, 75) ، وقد تكون العلاقة بين الذكاء العاطفي والنمو الأخلاقي إيجابية أو سلبية ، يمكن للشخص أن يستخدم مهاراته العاطفية لتحقيق هدف غير مرغوب فيه اجتماعياً بالإضافة إلى المرغوب فيه (Kumari & Khadi , 2015 , 216) . في حين شكك مايرو وكوب Mayer & Cobb(٢٠٠٠) في افتراض وجود تأثير إيجابي للذكاء العاطفي على الشخصية ، " وهكذا ، فإن تصور الذكاء العاطفي كقدرة ، لا يؤدي بالضرورة إلى حسن الخلق ؛ ولا تعتمد الشخصية الجيدة على الذكاء العاطفي . ويضيف مايرو وكوب أن الدرجة التي يرتبط بها الاثنان هي مسألة مثيرة للاهتمام والتي سيتم الرد عليها من خلال الأبحاث المستقبلية " . (Hannon , 2007 , 69)

إن المرحلة الجامعية من أهم المراحل التي يعيشها الفرد في حياته ، ففي داخل الحرم الجامعي يكتسب الطالب مهارات جديدة ويدخل في علاقات فردية وجماعية ، هذه العلاقات تتباين فيها الدوافع والأساليب والأفكار ، وهي مرحلة انتقالية للطالب فبعدما كان في المرحلة الثانوية العامة ارتقى إلى بيئة أخرى أكثر احتكاكاً وأكثر تفاعلاً ، فطلبة الجامعة ليسوا في منأى عن الظروف الصعبة والمواقف الحياتية والصراعات المختلفة ، فهم يتعرضون إلى تغيرات نمائية ونفسية واجتماعية ، ينتج عنها مطالب وحاجات تستدعي إشباعها ، وطموحات وأهداف يستدعي تحقيقها . (يحي ، ٢٠١٥ ، ٢٨٤) ، وإن الاهتمام بدراسة وتنمية الذكاء الانفعالي لدى الطلبة يعالج بعض المشكلات التي تعاني منها الجامعة ، كتدني التحصيل الأكاديمي ، وتدني دافعية الطلبة للذهاب إلى الجامعة جراء الاتجاهات السلبية التي يمتلكها الطالب الجامعي اتجاه الجامعة واتجاه الأساتذة والمقررات الدراسية ، العنف في العلاقات الاجتماعية بين الطلبة ، وانتشار بعض الآفات الاجتماعية في وسط الحرم الجامعي كالإدمان بكل أنواعه والانحلال الخلقي . . . الخ ، (بن عمور ، ٢٠١٧ ، ٣) ، وحتى يتم تشكيل مستوى النمو الأخلاقي للطلاب الجامعيين وفقاً لكمية ونوعية التفاعلات ، يلزم وجود مستوى عال من الذكاء العاطفي للطلاب الجامعيين بما في ذلك الوعي الذاتي وفهم الناس وإظهار التعاطف تجاههم . (Aybeka et al. , 2015 , 2741)

ومما تقدم تتجلى أهمية البحث من خلال :

١. يعد الذكاء الانفعالي احد المفاهيم التي شاع استخدامها وانتشارها في العصر الحديث وحظي باهتمام العديد من العلماء والمربين لما له من دور مهم في بناء شخصية الإنسان وتنظيم علاقته مع الاخرين كونه أحد المهارات الاجتماعية التي يجب على الطلبة امتلاكها للنجاح في العمل .

٢. يمثل الجانب الأخلاقي جانباً هاماً في بنية الشخصية ، ويختص هذا الجانب بالقيم والمثل والعادات والمعايير ، ويساعد في الوصول إلى حالة السواء للفرد .

٣. إن الذكاء العاطفي يلعب دوراً مهماً في الجانب الاخلاقي ، وقد أكد الأدب أن هناك بعض المؤشرات عن شكل هذه العلاقة . ورغم هذه المؤشرات ليس لدينا تصور كامل عن هذه العلاقة مما استدعى مزيداً من البحث في هذا الموضوع .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على :

١. مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة كلية التربية الاساسية .

٢. مستوى التفكير الاخلاقي لدى طلبة كلية التربية الاساسية .

٣. العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتفكير الأخلاقي لدى طلبة كلية التربية الأساسية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

٤. الفروق في العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتفكير الأخلاقي تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور – إناث) والتخصص (علمي – إنساني) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على طلبة الدراسة الصباحية في كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل من كلا الجنسين (ذكور – إناث) وللتخصصات (العلمية – الإنسانية) للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠١٣ – ٢٠١٤) .

تحديد المصطلحات :

اولاً : الذكاء الانفعالي : ويعرفه كل من :

مايرو سالوفي (Mayer & Salovy) (١٩٩٨)

" هو القابلية على قراءة انفعالات الاخرين بشكل صحيح والاستجابة لهم بشكل ملائم ودفع الذات لإدراك الانفعالات الذاتية للفرد ولتنظيم السيطرة على الاستجابات الانفعالية الخاصة بالفرد " . (Passer & Ronald , 2001, 347) .

الناشئ (٢٠٠٥)

" بأنه قدرة الفرد على إدراك مشاعره الذاتية وإدارة انفعالاته بشكل جيد وتحفيز ذاته لزيادة دافعيته وتعاطفه مع الاخرين وإدراك مشاعر الاخرين وإدارة علاقتهم معه " . (الناشئ ، ٢٠٠٥ ، ١٣)

وقد تبنى الباحثان تعريف **الناشئ (٢٠٠٥)** تعريفاً نظرياً للذكاء الانفعالي ، في حين يعرفه الباحثان إجرائياً بأنه : " قدرة الفرد أو الطالب التي تمكنه من معرفة وضبط عواطفه ومشاعره وانفعالاته من اجل تحقيق هدف معين وتظهر من خلال الدرجة التي يحصل عليها في مقياس الذكاء الانفعالي "

ثانياً : التفكير الأخلاقي : ويعرفه كل من :

الشيخ (١٩٨٥)

" هو نمط من التفكير يتعلق بالطريقة التي يتوصل بها الفرد إلى التقويم الأخلاقي للأشياء ، والمفاضلة بين قيمتين أو أكثر " . (الشيخ ، ١٩٨٥ ، ١٤١)

الكحلوت (٢٠٠٤)

" إنه حكم على العمل أو الفعل يصدره الفرد بعد القيام بعملية استدلال منطقي يطلق عليها الاستدلال الخلقي ، قائم على الانصياع لمعايير المجتمع ، أو طاعة القانون على أساس المبادئ الخلقية العامة " (الكحلوت ، ٢٠٠٤ ، ١٢)

مشرف (٢٠٠٩)

" هو مجموع استجابات الفرد على مقياس التفكير الأخلاقي ، تلك الاستجابات التي تعبر عن نمط التفكير المستخدم فيحل موقف أخلاقي ، وتتعلق بالطريقة التي يصل بها الفرد إلى حكم معين بالصواب أو الخطأ ، ويتحدد عند كولبرج في ستة مراحل تعكس مراحل النمو الأخلاقي " (مشرف ، ٢٠٠٩ ، ٩)

وقد تبنى الباحثان تعريف مشرف **(٢٠٠٩)** تعريفاً نظرياً للبحث ، في حين يعرفه الباحثان إجرائياً بأنه : " قدرة الطالب على تحليل الموقف الاخلاقي والقيمي الذي يتعرض له وتحليله إلى عناصره الأولية ليحقق الأهداف التي ينبغي الوصول إليها مما يعكس نموه الاخلاقي ، ويظهر من خلال الدرجة التي يحصل عليها في مقياس التفكير الأخلاقي "

خلفية نظرية

اولاً : الذكاء الانفعالي

يتضح من مراجعة الأطر النظرية والبحوث السابقة حول الذكاء الانفعالي وجود ثلاثة نماذج رئيسة هي : نموذج القدرات لماير وسالوفي Mayer & Salovey (١٩٩٦) , ونموذج الكفاءات الوجدانية لغولمان Goleman (١٩٩٨) , والنموذج المختلط لبار – اون Bar – on (٢٠٠٥) . ويرجع اوستن

واخرين .Austin et al (٢٠٠٤) أن زيادة الاهتمام بمفهوم الذكاء الانفعالي يعود لسببين : الأول ، يكمن في الفروق بين الأفراد في المهارات الانفعالية القابلة للقياس والتي تعد من الأفكار الهامة في حد ذاتها . وثانيهما ، يتعلق في أهمية النتائج المتوقعة من الناحية النظرية عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي وعدد من المتغيرات الهامة مثل المهارات الاجتماعية ، والرضا عن الحياة وسمات الشخصية . (ابو هاشم ، ٢٠٠٨ ، ١٧٧) .

وهناك من صنف هذه النماذج ايضاً الى صنفين هما :

نماذج القدرة (Ability model) والنماذج المختلطة (نماذج السمات) (Trait model) ، فالذكاء الانفعالي كسمة هي ميول تفضيلية تشبه سمات الشخصية الفاعلية الذاتية ، حيث يعبر عن المعتقدات الذاتية وعن القدرات كالميول المتعلقة بالانفعالات ، كقدرة الفرد على تنظيمها بهدف تحقيق التكافؤ ، في ضوء الدمج بين القدرات العقلية والميول والنواحي المزاجية للشخصية ، أما الذكاء الانفعالي كقدرة الذي يصفه ماير وسالوفي (١٩٩٧) " بأنه مجموعة من القدرات العقلية المرتبطة بتجهيز معالجة المعلومات الانفعالية ، وتختص بصفة عامة بإدارة الانفعالات واستخدامها في تيسير عملية التفكير والفهم الانفعالي كتنظيم وإدارة الانفعالات ، والتي تتضمن بدورها معلومات عن العلاقات ، بحيث تتصف هذه العلاقات بالواقعية والقابلية للتذكر والتخيل ، حيث تتكون تلك العلاقات من مجموعة من الدلالات ذات الطابع الانفعالي" ، وعليه فالذكاء الانفعالي حسب هذا النموذج هو " القدرة على تذكر معنى الانفعالات والعلاقة بينها واستخدامها كأساس معرفي للاستدلال وحلال مشكلات أكثر من استخدامها في تحسين الوظائف المعرفية "كما يركز هذا النموذج في وصفه للذكاء الانفعالي على التفاعل بين الانفعالات والذكاء بمفهومه التقليدي ، (بن عمور ، ٢٠١٧ ، ٣٤)

وسيكتفي الباحثان بتوضيح نموذج ماير وسالوفى (١٩٩٠ ، ١٩٩٧) لانهما تبنيا هذا النموذج :

قدم ماير وسالوفي عام (١٩٩٠) تعريفاً للذكاء الانفعالي على انه " القدرة على رصد الفرد لمشاعره وانفعالاته الخاصة ومشاعر وانفعالات الاخرين ، والتمييز بينهما ، واستخدم هذه المعلومات في توجيه سلوكه وانفعالاته " . وفي عام (١٩٩٧) لاحظ ماير وسالوفي أن التعريف الذي وضعاه يشوبه بعض الضعف والغموض ، اذ انه تضمن إدراك وتنظيم الانفعال واغفل الجانب المعرفي (التفكير) ، لذا ادخلا تعديلاً على هذا التعريف واعادا تعريف الذكاء الانفعالي على انه " قدرة الفرد على أن يدرك ويعبر

عن الانفعالات وذلك بهدف تحسين النمو الانفعالي والمعرفي للفرد " . (جودة ، ٢٠٠٧ ، ٧٠٤)

ويمثل الذكاء الانفعالي من وجهة نظر مايـر وسالوفي مجموعة من القدرات الذهنية (Mental Abilities) ، وأن أفضل وسيلة لقياسه من خلال سلوك الأداء الذي يشبه في حقيقته الطرائق المستعملة لقياس معدل الذكاء التقليدي (IQ) ، فمثلاً لقياس قدرة التفكير تقليدياً يقدم للفرد مجموعة من مهمات التفكير مختلفة الصعوبة لقياس ذلك النوع من الذكاء وتتخذ معايير الإداء للذكاء الانفعالي الفكرة نفسها ، فعلى سبيل المثال إذا كنا نريد معرفة قدرة الفرد على فهم انفعالات الآخرين يكون من المعقول أنَ تقدم للفرد انواعاً مختلفة من صور الوجوه ويطلب منه تحديد نوع الانفعالات وبذلك اعتمد الاختبار الذي وضعه كل من مايـر وسالوفي في قياس الذكاء الانفعالي هذه الطريقة (الخزرجي ، ٢٠٠٧ ، ٣١)

ويتكون نموذج القدرة (The Ability Model of EI) لمايـر وسالوفي (١٩٩٧) من أربعة أبعاد هي :

١. **التعرف على الانفعالات Identifying Emotional:** قدرة الفرد على معرفة انفعالاته , وقدرته على تمييز مشاعره ومشاعر الآخرين المحيطين به .

٢. **استعمال الانفعالات في تسهيل عملية التفكير Using Emotions to facilitate thought:** وتسمى أيضاً المساعدة الانفعالية للتفكير أو استيعاب الانفعالات ويقصد بها قدرة الفرد على توليد الانفعالات ومعرفة أسباب ظهورها .

٣. **فهم الانفعالات Understanding Emotions :** أي القدرة على فهم الانفعالات المعقدة والسلاسل Chains الانفعالية وكيفية انتقال الانفعالات من مرحلة الى أخرى .

٤. **إدارة الانفعالات Managing Emotions :** وهي قدرة الفرد على ادارة انفعالاته وانفعالات الآخرين . (حموك ، ٢٠١٢ ،٧٤) (Platsidou , 2004 , 1)

وكل واحد من هذه الابعاد السابقة يساعد على تطوير مهارات معينة تشكل معاً ما يسمى " الذكاء العاطفي " (غباري وأبو شعيرة ، ٢٠١٠ ، ١٩٧) .

وحدد سالوفي خمسة مجالات أساسية للذكاء الانفعالي هي :

المجال الأول : أن يعرف الإنسان كل عواطفه (الوعي بالذات) : فوعي الفرد بنفسه ، والتعرف على أي شعور وقت حدوثه هو الحجر الأساس في الذكاء الانفعالي ويكون لديه القدرة على رصد

المشاعر من لحظة إلى أخرى ، وإن عدم قدرة الفرد على ملاحظة المشاعر الحقيقية تجعله يقع تحت رحمتها ، فالأشخاص الذين يثقون بأنفسهم هم الأفراد الذين يمكن أن نعتبر أنهم يعيشون حياة أفضل لأنهم يمتلكون ثقة عالية في كل ما يتخذونه من قرارات .

المجال الثاني : إدارة هذه العواطف والتحكم بها (الإدارة الذاتية) : إن قدرة الفرد على التعامل مع المشاعر لكي تكون ملائمة تنبني على قدرة الوعي بالذات وهذه القدرة تعمل على تهدئة النفس والتخلص من القلق الجامح والتهجم وسرعة الاستثارة ، وإن من يتمتع بإدارة العواطف ويتحكمون بها ينهضون من كبوات الحياة وتقلباتها بسرعة كبيرة وأما الذين يفتقرون الى هذه المقدرة يبقون في حالة عراك مستمر مع الشعور بالكآبة .

المجال الثالث : تحفيز النفس (الدافعية الذاتية) : وهي قدرة الفرد على توجيه العواطف في خدمة هدف ما فتحفيز النفس أمر مهم لانتباه النفس ودفعها إلى التفوق والإبداع ، فتحكم الفرد في انفعالاته وتأجيل اشباعاته من الأسس المهمة لكل انجاز ، فالأفراد الذين يمتلكون هذه القدرة لديهم فاعلية لكل ما يناط بهم من أعمال .

المجال الرابع : التعرف على مشاعر وعواطف الآخرين (التقمص الوجداني ،الوعي بالآخرين) : وهي قدرة تبنى على الوعي بالانفعالات وكيف يدفع التقمص الوجداني بالفرد إلى العمل الخيري والإيثار ، فالأشخاص الذين لديهم هذه المهارة يكون لديهم القدرة على التقاط الإشارات التي تدل على الذين يحتاجون إليه .

المجال الخامس : توجيه المهارات الاجتماعية (إدارة العلاقات) : إن فن العلاقة بين البشر هو في معظمه مهارة في تطويع عواطف الآخرين ، فالكفاءة الاجتماعية أو عدمها تلزمها المهارات الاجتماعية ، وهذه القدرات تكمن وراء التمتع بالشعبية والقيادة والفاعلية في بناء العلاقات مع الآخرين ، كما وان الناس تختلف قدراتهم في هذه المجالات . (المولى ، ٢٠١٢ ، ٤٢- ٤٣) .

ثانياً : التفكير الأخلاقي

لقد حظي موضوع الاخلاق باهتمام المفكرين والفلاسفة عبر التاريخ ، كما كان موضوعاً اساسياً للأديان كافة ، واخيراً اصبح موضع اهتمام علماء الاجتماع وعلماء النفس على اختلاف مشاربهم . وفي علم النفس ، تعد نظرية كولبرج Kohlberg (١٩٦٩) في نمو التفكير الاخلاقي Reasoning Development Moral من اهم ما قدم في هذا المجال خلال النصف الثاني من القرن العشرين . وكنتيجة لذلك فقد استثارت عدداً كبيراً من الدراسات في مختلف الثقافات ، اذ هدفت في مجملها الى اختبار مصداقية

النظرية عالمياً ، ثم الى كشف طبيعة نمو التفكير الاخلاقي خلال العمر المختلفة ومدى تأثره بالعوامل المختلفة كالفروق الثقافية والجنسية ، وعلاقته بالمتغيرات الشخصية كالنمو المعرفي ونمو الانا والهوية وغيرها من جوانب النمو الاخرى (الغامدي ، ٢٠٠٠ ، ٦٤٥)

تكونت اتجاهات متعددة لعلم النفس قدم كل منها نموذجاً خاصاً لتفسير التغيرات التطورية المتعلقة بالسلوك الأخلاقي لدى الأفراد ومن بين هذه الاتجاهات الاتجاه المعرفي ينظر المعرفيون إلى النمو الأخلاقي على انه جزء من عملية النضج ، مثله في ذلك مثل النمو العقلي الذي يحدث ضمن إطار خبرة العمر العامة ، حيث يمر بسلسلة من المراحل شبيهة بمراحل النمو المعرفي . وينظر أصحاب هذا الاتجاه أمثال بياجيه (Piaget) وكولبرج (Kohlberg) إلى اكتساب الأخلاق على أنها عملية إصدار أحكام ترتبط بنمو التفكير عند الأفراد ، ويؤكدون أن السلوك الأخلاقي ينتج عن محاولة الأفراد تحقيق التوازن في علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد بيئتهم . لذا ركز أصحاب هذا الاتجاه على العوامل التي تكمن وراء السلوك ، فكان اهتمامهم منصباً على كيفية تفكير الفرد والتغيرات التي تحدث في أثناء نموه ، فوصفوا طريقة تفكيره بأنها عملية تتم من خلال مراحل متتابعة يتم في كل منها تشكيل بنى معرفية جديدة واكدوا أن لدى الفرد نزعة طبيعية إلى ترتيب وتنظيم العمليات العقلية في بنى متناسقة ومتكاملة ، وينزع إلى التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها . وإن التفاعل مع البيئة الخارجية يحدث بعملية ذات شقين أولاهما التمثل وثانيهما التلاؤم . (الزغلول ، ٢٠٠٤ ، ٢٠١) وسيكتفي الباحثان بعرض نظرية كولبرج للتفكير الأخلاقي لانهما تبنيا هذه النظرية .

طور كولبرج نظرية أكثر شمولاً وتطوراً للنمو الخلقي تبنى في أساسها على مراحل التطور المعرفي التي جاء بها بياجيه . وتمكن كولبرج من أن يضمن في نظريته مفاهيم المراحل النمائية التسلسلية من جهة ومفاهيم الصراع وعدم الاتزان مع جهة ثانية كشروط مسبقة للنمو اللاحق . وقد اهتم كولبرج بالدرجة الأولى بمستوى نمو الأحكام والمفاهيم الخلقية للطفل وقد أكد كولبرج وجوب النظر إلى الطفل كفيلسوف أخلاقي . ويتم الحكم على المستوى الأخلاقي للطفل عن طريق بروز إجاباته على قصص تصور معضلات فلسفية تخلق لدى الطفل صراعاً معيناً (عدس وآخرون ، ٢٠٠٣ ، ١٩٢) ويضع كولبرج نموذجاً هرمياً لتفسير تطور الأحكام الخلقية واكتساب القيم ويشير هذا النموذج إلى انتقال تدريجي من الاهتمامات الشخصية الأنانية إلى الاهتمامات والمسؤوليات الاجتماعية ومن الاعتماد على معايير خارجية إلى الاعتماد على

معايير ومبادئ داخلية ذاتية ومن التفكير في النتائج المادية للسلوك إلى التفكير في القيم والمبادئ الإنسانية المطلقة ويتم هذا الانتقال وفق ثلاث مستويات . (نشواتي ، ٢٠٠٥ ، ٤٨١)

١. **المستوى ما قبل التقليدي (Pre-Conventional Level)** : يمتد هذا المستوى من الولادة حتى سن التاسعة ، حيث يعتمد حكم الطفل فيه على النتائج المادية المترتبة على السلوك كالعقاب والثواب كما ويتأثر حكم الطفل في هذا المستوى بالقواعد والتسميات التي تنسبها الثقافة للخير والشر والصواب والخطأ ويتضمن هذا المستوى مرحلتين أخلاقيتين

أ. **مرحلة التوجه نحو العقاب والطاعة** ب. **مرحلة التوجه النسبي الذرائعي**

٢. **المستوى التقليدي (Conventional Level) :** يمتد هذا المستوى من التاسعة حتى الخامسة عشرة ، حيث يحترم الطفل في هذا المستوى توقعات الأسرة والجماعة والأمة كأمور قائمة بحد ذاتها بغض النظر عما يترتب عليها من نتائج مادية مباشرة ويسلك بطريقة تنسجم مع هذه التوقعات ويحترم القوانين ويحافظ عليها من خلال تمثل الأشخاص القائمين على تطبيقها . ويتضمن هذا المستوى مرحلتين أخلاقيتين هما :

أ. **مرحلة توافق العلاقات الشخصية المتبادلة أو الصبي الطيب أو البنت الطيبة .**

ب. **مرحلة التوجه نحو النظام والقانون .**

٣. **المستوى ما بعد التقليدي (Post-Conventional outnomous or Principled Level):** يمتد هذا المستوى من خمسة عشرة سنة فما فوق حيث تصبح المبادئ والقوانين في هذا المستوى جزءاً من ذات الفرد وينزع إلى تحديد المبادئ والقيم الأخلاقية ذات النزع التطبيقية بغض النظر عن سلطة الجماعة أو الأفراد الذين يؤمنون بها ، كما وينزع إلى تكوين مفاهيم ومبادئ خاصة به ويتضمن هذا المستوى مرحلتين أخلاقيتين هما :

أ. **مرحلة التوجه نحو العقد الاجتماعي والقانوني .**

ب. **مرحلة التوجه نحو المبدأ الأخلاقي العالمي .** (الزغلول ، ٢٠٠٤ ، ٢٠٤-٢٠٦)

وتتطلب الأخلاق المتطورة وجود كائن معقد مع إمكانية التفكير المجرد . ووفقاً لما ذكره سيلفرمان Silverman (١٩٩٤) ، فإن " الذكاء المرتفع مرادف لقدرة التفكير المجرد وتعقيد الفكر " ، وبالتالي يمكن افتراض أن الذكاء يؤثر على النمو الأخلاقي . علاوة على ذلك ،

ترتبط معظم العمليات المعرفية الضرورية بمعالجة المعلومات . وبالتالي ، فإن قدرات معالجة المعلومات حاسمة ، ولما كان الذكاء المرتفع مرتبطاً بمعالجة أكثر كفاءة ، ينبغي أن يكون الأشخاص الأكثر ذكاء أكثر قدرة على دمج وتنسيق المعلومات بكفاءة وإصدار أحكام ومبررات أخلاقية أكثر تطوراً . Beißert and Hasselhorn , 2016 , (2) ، كما أن فصل التفكير عن العواطف أمرٌ ربما يكون مستحيلاً أذا اخذنا بالنظرة الكلية للشخصية وأياً كانت القرارات أو السلوكيات التي يتخذها الفرد فليس ممكناً تجريده من قيمه وعواطفه وحالته العاطفية لحظة اتخاذ هذه القرارات كما أن العواطف تعد جانباً مهماً من السلوك الإنساني فالعواطف تشبع حاجات الانسان اليومية وتقوده وتوجه قدراته وتتحكم بقرارته وانه من المهم جداً توفر الذكاء العاطفي عند الفرد من أجل النهوض بمستقبله ومواكبة الحياة بنجاح (الصوالحي ، ٢٠١٦ ، ص ١٢) .

دراسات سابقة

هنالك العديد من الدراسات التي تناولت علاقة الذكاء بشكل عام او الذكاء الانفعالي خاصة مع الجوانب الاخلاقية عموماً او مع التفكير الاخلاقي خاصة ، وقد ارتأى الباحثان الاكتفاء بعرض الدراسات التي كانت اقرب لموضع بحثهما من الدراسات الاخرى وكالاتي :

دراسة سيفاناثان وفيكن (Sivanathan & Fekken) (٢٠٠٢)

هدفت الدراسة استكشاف علاقة الذكاء العاطفي والتفكير الأخلاقي بأسلوب القيادة والفعالية . وأكمل ما مجموعه (٥٨) موظف إقامة جامعي استبيانات تقييم ذكائهم العاطفي والتفكير الأخلاقي . وقام (٢٣٢) من المرؤوسين بتصنيف سلوكيات القيادة لموظفي الإقامة وفعاليتها . كما قدم مشرفو موظفي الإقامة (عددهم ١٢) تصنيفات فعالية مماثلة . وأظهر التحليل أن القادة الذين أبلغوا عن مستويات أعلى من الذكاء العاطفي كان ينظر إليهم من قبل أتباعهم على أنهم أعلى في الدور القيادي وأكثر فعالية . ومن المثير للاهتمام أن امتلاك الذكاء العاطفي المرتفع لم يكن مرتبطاً بتصنيفات المشرف على الفعالية . والمشرفون يرتبطون بفعالية أكبر مع التفكير الأخلاقي العالي . وتناقش الآثار النظرية والتطبيقات العملية من هذه النتائج . (Sivanathan & Fekken , 2002 , 198)

دراسة اثوتا واخران (Athota et al.) (٢٠٠٩)

هدفت الدراسة التحقيق في الدور المحتمل للذكاء العاطفي (EI)في التفكير الأخلاقي (MR) . وقد استكملت عينة من (١٣١) طالباً جامعياً مجموعة من الاختبارات النفسية ، وهي قائمة عوامل الشخصية الخمسة (IPIP) لغولدبرغ واخرون (Goldberg et al. , 2006) ، واختبار الذكاء العاطفي (SREIT) لشوت واخرون (Schutte et al. , 1998) ، واختبار المكيافيلية التعديل الرابع (MACH-IV) لكريستيوجيز (Christie & Geis, 1970) . وأظهرت النتائج دعماً لنموذج مقترح للعلاقة بين الذكاء العاطفي والشخصية والتفكير الأخلاقي . على وجه التحديد ، وتم العثور على الذكاء العاطفي ليكون مؤشراً هاماً لأربعة من أبعاد الشخصية الخمسة الكبرى (الانبساطية ، الانفتاح ، العصابية ، **المقبولية**) ، والتي بدورها كانت تتنبأ بالتفكير الأخلاقي .
(Athota et al. , 2009 , 105)

دراسة ماكبرايد (McBride) (٢٠١٠)

بحثت هذه الدراسة العلاقات بين الذكاء العاطفي (EI) والنمو الأخلاقي المعرفي (CMD) لدى طلاب الأعمال الجامعيين . وتألفت العينة من (٨٢) طالب في إدارة الأعمال الجامعية في جامعة خاصة في الغرب الأوسط للولايات المتحدة . واظهرت النتائج العثور على علاقة ضعيفة وايجابية بين الذكاء العاطفي الكلي والنمو الأخلاقي ، لكن قوة هذه العلاقة فشلت في الوصول إلى دلالة إحصائية. ومع ذلك ، كان لفرع فهم العواطف من الذكاء العاطفي ، علاقة إيجابية مع النمو الأخلاقي عند مستوى دلالة (٠,٠١) . وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعليم والتفكير الأخلاقي المعرفي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) . كما أظهرت النساء مستويات نمو أخلاقي أعلى بكثير من الرجال ؛ وهذه العلاقة وصلت إلى دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) . (McBride, 2010)

دراسة فريد وباروتوزاري (Farid & Prawitasari) (٢٠١١)

الغرض من هذه الدراسة هو الإجابة عن المشكلة حول ما إذا كانت هناك علاقة بين التفكير الأخلاقي والذكاء العاطفي والتدين والتسلط الابوي مع السلوك الاجتماعي الإيجابي للمراهقين . وهل هناك أي اختلاف في شكل السلوك الاجتماعي الإيجابي للمراهقين والفتيات . وقد بلغت عينة الدراسة (٤٣٩) مراهقة ، تتكون من (١٨٩) رجلاً و (٢٥٠) امرأة ، تتراوح أعمارهم بين (١٢ و ١٥) سنة ، أخذوا عشوائياً من (١٢) مدرسة ثانوية في جومبانج . وجمعت البيانات باستخدام عدة مقاييس نفسية ، وتحديداً مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي ، والذكاء

العاطفي ، والتدين ، والتسلط الابوي ، واختبار تحديد المشكلات . وتم تحليل بيانات البحث باستخدام تحليل الانحدار المتعدد ، والارتباط الجزئي ، والاختبار التائي . واظهرت النتائج وجود علاقة بين التفكير الأخلاقي والذكاء العاطفي والتدين والتسلط الابوي مع السلوك الاجتماعي الإيجابي للمراهقين . وارتباط متغيرات التفكير الأخلاقي ، والذكاء العاطفي ، والتدين ، والتسلط الابوي ارتباطاً إيجابياً مع السلوك الاجتماعي الإيجابي للمراهقين . اذ أسهم المتنبئون الأربعة بنسبة (٢٥.٣٠٪) في السلوك الاجتماعي الإيجابي للمراهقين .

(Farid &Prawitasari , 2011)

دراسة تورين (Torain) (٢٠١٨)

تناولت هذه الدراسة تأثير الذكاء العاطفي والتفكير الأخلاقي في اتخاذ قرارات قادة المدارس . وقد سعت الباحثة إلى الإجابة على سؤالين بحثيين هما : ١) إلى أي مدى توجد علاقة بين الذكاء العاطفي وصنع القرار الأخلاقي ؟ و٢) إلى أي مدى توجد علاقة بين التفكير الأخلاقي وصنع القرار الأخلاقي ؟

وقد أجري اختبار الذكاء العاطفي ، واختبار تحديد القضايا الاخلاقية (DIT-2) ، واختبار كفاءة صنع القرار لدى البالغين (A-DMC) وتولت الاستبيان الديموغرافي للمدراء والمساعدين الرئيسيين في تسع مناطق مدرسية تقع في ولاية صغيرة في وسط الأطلسي في الولايات المتحدة . وتم تصميم الإجراءات لاختبار العلاقة بين الذكاء العاطفي وصنع القرار ، وكذلك العلاقة بين التفكير الأخلاقي وصنع القرار .

واسفرت النتائج عن قبول فرضيات العدم لكل سؤال . ومع ذلك ، كانت العلاقة بين التفكير الأخلاقي وصنع القرار قوية بما يكفي لاستحقاق المزيد من الدراسة . علاوة على ذلك ، لاحظت الباحثة أن أحد المتغيرات من الجزء الديموغرافي من المسح ، العمر ، كان مرتبطاً مع التفكير الأخلاقي ، الذي يفيد عن التفكير ما بعد التقليدي . ومع ذلك ، أظهر تحليل الانحدار أن هذه العلاقات لم تكن كبيرة . في حين أن نتائج الارتباط لم تكن عند مستوى أدى إلى دلالة إحصائية . (Torain , 2018)

تعقيب على الدراسات السابقة :

نلاحظ من حيث الاهداف تباين الدراسات السابقة من حيث اهدافها على الرغم من اشتراكها جميعاً في قياس العلاقة بين التفكير الاخلاقي والذكاء الانفعالي ، الا انها ايضاً تأخذ تأثير هذين المتغيرين في متغيرات اخرى . كما في دراسات (Farid & : Sivanathan & Fekken , 2002 Torain , 2018 : Prawitasari ,2011) .

اما من حيث العينة ، فإننا نشخص تباين حجم العينات من حيث العدد والمفحوصين بما يتناسب ومجتمع الدراسة فقد تراوحت مابين (٨٢) طالب في ادارة الاعمال كأصغر عينة كما في (McBride (2010 و (٤٣٩) طالب ثانوية كأكبر حجم كما في دراسة (Farid &Prawitasari , 2011) ، كما نجد تباين المفحوصين ما بين طلاب ومدراء مدارس وموظفين .

وعند النظر الى الادوات المستخدمة في كل منها نجدها استخدمت مقاييس مختلفة لتحقيق اهدافها وكانت ابرز هذه المقاييس قائمة عوامل الشخصية الخمسة (IPIP) لغولدبرغ واخرون (Goldberg et al. , 2006) ، واختبار الذكاء العاطفي (SREIT) لشوت واخرون (Schutte et al. , 1998) ، واختبار المكيافيلية التعديل الرابع (MACH-IV) لكريستيوجيز (Christie & Geis, 1970) ، ومقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي ، والذكاء العاطفي ، والتدين ، والتسلط الابوي ، واختبار تحديد المشكلات . واختبار تحديد القضايا الاخلاقية (DIT-2) ، واختبار كفاءة صنع القرار لدى البالغين (A-DMC) فضلاً عن استبيانات اخرى لقياس الذكاء العاطفي او التفكير الاخلاقي لم تشر اليها هذه الدراسات .

واخيراً وبالحديث عن الوسائل الاحصائية المستخدمة نجد ان دراسة واحدة فقط ذكرت الوسائل المستخدمة Farid) (Prawitasari , 2011& في حين ان الدراسات الاخرى لم تشر الى أي الوسائل التي استخدمتها .

إجراءات البحث

أولاً : مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث بطلبة كلية التربية الأساسية للعام الدراسي (٢٠١٣ – ٢٠١٤) والبالغ عددهم (٣٨٢٣) طالب وطالبة موزعين على عشرة أقسام (٨) أقسام في التخصصات الإنسانية و(قسمين) في التخصصات العلمية وبواقع (٢١٨٢) طالب و(٩٢٤) طالبة في التخصصات الإنسانية و(٥٤٠) طالب و(١٧٧) طالبة في التخصصات العلمية .

ثانياً :عينة البحث

بعد تحديد مجتمع البحث تم سحب عينة عشوائية من المجتمع الكلي بنسبة (٨,٣٧%) والتي بلغت (٣٢٠) طالب وطالبة وموزعين كالآتي :

١. (١١٠) طالباً من الأقسام العلمية و (٥٠) طالباً من الأقسام الإنسانية .

٢. (٥٠) طالبة من الأقسام العلمية و (١١٠) طالبة من الأقسام الإنسانية .

ثالثاً : أدوات البحث :

من اجل تحقيق أهداف البحث استخدم الباحثان أداتين هما:

١. مقياس الذكاء الانفعالي

وصف المقياس

تم الاعتماد على مقياس الذكاء الانفعالي الذي اعدته (العبيدي ، ٢٠٠٦) حيث يتكون المقياس من (٣٦) فقرة يقابل كل فقرة خمسة بدائل هي (دائماً ، غالباً ، أحياناً ، نادراً ، أبداً) والأداة أعدت لقياس الذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعة . (العبيدي ، ٢٠٠٦ ، ٦٨ – ٧٣)

الصدق

تم اجراء الصدق الظاهري للمقياس بعرض المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء المحكمين* في العلوم النفسية والتربوية لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول المقياس وصلاحيته ، واعتمد الباحثان نسبة (٨٠%) من أراء الخبراء معياراً للدلالة على الصدق الظاهري للمقياس وتم اتفاق جميع الخبراء على صلاحية جميع الفقرات دون تغيير .

الثبات :

تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة الكلية من خارج عينة البحث الأصلية والبالغ عددهم (٥٠) طالب وطالبة وبعد تصحيح الاستمارات تم استخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية ومن ثم استخدام معادلة جتمان حيث بلغت قيمة الثبات (٠,٨٣) وهو ثبات جيد للمقياس .

تصحيح المقياس

يتضمن مقياس الذكاء الانفعالي (٣٦) فقرة يقابل كل فقرة خمسة بدائل هي (دائماً ، غالباً ، أحياناً ، نادراً ، أبداً) وكانت الأوزان (٥ – ٤ – ٣ – ٢ – ١) علماً إن أعلى

*اسماء الخبراء الذين استعان بهم الباحثان في اجراءات الصدق لمقياسي الذكاء الانفعالي والتفكير الاخلاقي .

١. أ. د. خشمان حسن علي / جامعة الموصل / التربية الأساسية

٢. أ. د. أحمد محمد نوري محمود / جامعة الموصل / التربية الأساسية

٣. أ. م. د. ذكرى يوسف جميل / جامعة الموصل / التربية الأساسية

٤. م. د. سليمان سعيد مبارك / جامعة الموصل / التربية الأساسية

٥. م. د. صابر طه ياسين / جامعة الموصل / التربية الأساسية

درجة للمقياس هي (١٨٠) ، واقل درجة هي (٣٦) والوسط الفرضي (١٠٨) .

٢. مقياس التفكير الأخلاقي :

وصف المقياس :

اعتمد الباحثان مقياس التفكير الأخلاقي الذي اعدته **عبد الفتاح (٢٠٠١)** وقننه مشرف (٢٠٠٩) على البيئة الفلسطينية ، وقد تم إعداد هذا المقياس في ضوء نظرية كولبرج ويتكون هذا المقياس من خمسة مواقف كل موقف يمثل قصة فيها مشكلة خلقية معينة يبدي الطالب استجابته من خلال مجموعة من الأسئلة عن تلك المشكلة وتمثل هذه الاستجابة التفكير الأخلاقي لدى الطالب ، اذ يلي كل موقف عدد من الأسئلة (ست استجابات تمثل المراحل الستة للتفكير الأخلاقي عند كولبرج) ، ويتم عرض الاستجابات على المفحوصين ويطلب منهم وضع علامة (√) أمام الاستجابة الأكثر اتفاقاً مع تفكيرهم وأحكامهم الأخلاقية . (مشرف ، ٢٠٠٩ ،٢٠٠) .

الصدق :

تم اجراء الصدق الظاهري للمقياس بعرض المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين في العلوم النفسية والتربوية لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول المقياس وصلاحيته ، واعتمد الباحثان نسبة (٨٠%) من أراء الخبراء معياراً للدلالة على الصدق الظاهري للمقياس ولم يطرأ على المقياس أي تعديلات بعد عرضه على الخبراء والمحكمين .

الثبات :

قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة من طلبة الكلية من خارج عينة البحث الأصلية والبالغ عددهم (٥٠) طالب وطالبة وبعد تصحيح الاستمارات تم استخراج الثبات بطريقة ألفا كرونباخ حيث بلغ معامل الثبات (٠,٨٤) وهو معامل ثبات جيد .

تصحيح المقياس :

يتم الإجابة على المقياس بطريقة انتقائية (الاختيار من متعدد) من ست استجابات ، ويتم التصحيح بوضع رقم المرحلة التي تمثلها الاستجابة أمام العبارة المنتقاة .

العبارة (أ) تقابل المرحلة الأولى : الطاعة والخوف من العقاب وتقدر بـ (درجة)

العبارة (ب) تقابل المرحلة الثانية :المنفعة النسبية والمقايضة وتقدر بـ (٢ درجة)

العبارة (ج) تقابل المرحلة الثالثة : الالتزام بالمسايرة وتقدر بـ (٣ درجة)

العبارة (د) تقابل المرحلة الرابعة : المحافظة على القانون والنظام وتقدر بـ (٤ درجة)

العبارة (ه) تقابل المرحلة الخامسة : مرحلة العقد الاجتماعي وتقدر بـ (٥درجة)

العبارة (و) تقابل المرحلة السادسة : المبادئ الأخلاقية العامة وتقدر بـ (٦ درجة)

علماً إن أعلى درجة للمقياس (١٢٦) وأقل درجة (٢١) والوسط الفرضي (**٧٣,٥**) .

رابعاً : التطبيق النهائي

تم تطبيق أداتي البحث على عينة البحث الأساسية المتكونة من (٣٢٠) طالب وطالبة من الكلية ، حيث كانت العينة من طلبة الأقسام العلمية والإنسانية .

خامساً : الوسائل الإحصائية

تحقيقاً لأهداف البحث استعمل الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية :

١. **معادلة جتمان Guttman :** لغرض استخراج الثبات لمقياس الذكاء الانفعالي . (تركي وآخرون ، ٢٠١٠ ، ٢٢٦)

٢. **معادلة الفا – كرونباخ Alpha Cronbach :** لغرض استخراج الثبات لمقياس التفكير الاخلاقي . (تركي وآخرون ،٢٠١٠ ، ٢٢٧)

٣. **الاختبار التائي لعينة واحدة T - Test for one Independent Sample :** لمعرفة الفرق بين المتوسط الحسابي لكل من المقياسين (الذكاء الانفعالي والتفكير الاخلاقي) والمتوسط الفرضي لهما لدى افراد العينة النهائية للبحث الحالي ، وللكشف عن معنوية معامل الارتباط . (عودة والخليلي ، ١٩٨٨ ، ١٨١)

٤. **معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Cofficient :** لمعرفة العلاقة بين كل من متغيري البحث (الذكاء الانفعالي والتفكير الاخلاقي) . (عودة والخليلي ، ١٩٨٨ ، ١٣٨)

٥. **الاختبار الزائي :** لمعرفة دلالة الفروق في العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتفكير الأخلاقي تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص .

عرض النتائج ومناقشتها

فيما يأتي عرض لنتائج البحث ومناقشتها :

الهدف الاول :

لتحقيق الهدف الاول والذي نص على " التعرف على مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة كلية التربية الاساسية " . قام الباحثان بجمع البيانات واستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومن ثم التحقق من دلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والمتوسط النظري باستعمال القيمة التائية ، وكما يظهر في الجدول (١) :

جدول (١) **المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لمستوى الذكاء الانفعالي لدى أفراد عينة البحث**

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
٣٢٠	١٢٢,٨١	١٠٨	١٠,٩٥	٣٧,٢٤	١,٩٦	(٠,٠٥)

يتضح من الجدول (١) وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين المتوسط المتحقق لمقياس الذكاء الانفعالي والبالغ (١٢٢,٨١) وبانحراف معياري قدره (١٠,٩٥) ، والمتوسط النظري البالغ (١٠٨) ، وكان المتوسط المتحقق اكبر من المتوسط النظري للمقياس بفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) . إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٣٧,٢٤) اكبر من القيمة التائية الجدولة والبالغة (١,٩٦) . وهذه النتيجة تعني أن أفراد العينة يمتلكون مستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي ، وهو ما يتفق مع دراسات كل من العبيدي ، (٢٠٠٦) ، والرفوع (٢٠١١) ، وحمـوك (٢٠١٢) ، وغيث والحلح (٢٠١٤) ، ويحي (٢٠١٥) ، وبن عمور (٢٠١٧) .

ويمكن عزو هذه النتيجة لطبيعة المرحلة العمرية حيث يكون الطلاب قد وصلوا إلى درجة من النضج العقلي والانفعالي ويمتلكون مجموعة من القدرات الذهنية التي تؤهلهم للاندماج في الحياة ، فأصبحوا يتمتعون بالقدرة على معرفة انفعالاتهم وتنظيمها وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة والتعاطف مع الآخرين ومتعاونين ويستمتعون بصحبة الآخرين ويسعون لتكوين صداقات جديدة ومتنوعة مع أصدقاء جدد ، لذا يكون لدى الطالب اهتمام واضح في تطوير وتنمية قدراته الانفعالية ومهارات التواصل الاجتماعي

والتعاطف ، وذلك حتى يكسب صداقة الآخرين ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم ويكسب ثقتهم ويحافظ على جماعة الرفاق التي كونها داخل الحرم الجامعي .

الهدف الثاني :

لتحقيق الهدف الثاني والذي نص على " التعرف على مستوى التفكير الاخلاقي لدى طلبة كلية التربية الاساسية ، " . قام الباحثان بجمع البيانات واستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومن ثم التحقق من دلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والمتوسط النظري باستعمال القيمة التائية ، وكما يظهر في الجدول (٢) :

جدول (٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لمستوى التفكير الاخلاقي لدى أفراد عينة البحث

العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
٣٢٠	٨٣,٥٠	٧٣,٥	٧,٨٣	١٩,٩٢	١,٩٦	(٠,٠٥)

ويتضح من الجدول (٢) وجود فرق ذا دلالة إحصائية بين المتوسط المتحقق لمقياس التفكير الاخلاقي والبالغ (٨٣,٥٠) وبانحراف معياري قدره (٧,٨٣) ، والمتوسط النظري البالغ (٧٣,٥) ، وكان المتوسط المتحقق اكبر من المتوسط النظري للمقياس بفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) . إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١٩,٩٢) اكبر من القيمة التائية الجدولة والبالغة (١,٩٦) . وهذه النتيجة تعني أن أفراد العينة يمتلكون مستوى متوسط من التفكير الاخلاقي ، وهي تختلف مع دراسة الطيار (٢٠١٦) التي اشارت الى أن مستوى التفكير الاخلاقي كان ضعيفاً ، وتتفق مع دراسات كل من مشرف (٢٠٠٩) ، والشرافي (٢٠١٣) والرقاد والخوالدة (٢٠١٦) واللاتي اشرن الى أن مستوى التفكير الاخلاقي كان متوسطاً وفوق المتوسط .

وهذه النتيجة تبدو طبيعية مقارنة بالدراسات السابقة التي بينت أن الافراد في هذه المرحلة العمرية لا يتجاوزون المرحلة الرابعة من مراحل النمو الخلقي عند كولبرج (مشرف ، ٢٠٠٩ ، ٢١٠) ، وربما ترجع هذه النتيجة الى طبيعة القوانين والقواعد التي تحكم سلوكيات الأفراد في المجتمع العراقي والمجتمع العربي ، وهي في الغالب قواعد وقوانين دينية تستند إلى الدين الإسلامي ، فالمجتمع العراقي عامة والموصلي خاصة مجتمع متدين ومتمسك بتعاليم الدين الإسلامي ، والإنسان المؤمن يحرص على التمسك بأوامر ونواهي الله سبحانه وتعالى .

الهدف الثالث :

لتحقيق الهدف الثالث والذي نص على" التعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتفكير الأخلاقي لدى طلبة كلية التربية الأساسية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) . " قام الباحثان بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس الذكاء الانفعالي ودرجاتهم على مقياس التفكير الأخلاقي ، وذلك باستعمال معامل ارتباط بيرسون ، وتبين أن قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين تساوي (٠,٩٠) ، وعند اختبار هذه القيمة باستعمال الاختبار التائي (T-test) للكشف عن معنويتها ، تبين ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (٤,٨٩) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) ، وكما يظهر في الجدول (٣) :

جدول (٣)الاختبار التائي للكشف عن معنوية معامل ارتباط العلاقة بين متغير الذكاء الانفعالي والتفكير الأخلاقي لدى افراد عينة البحث

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة
			المحسوبة	الجدولية	
التفكير الأخلاقي الذكاء الانفعالي	٣٢٠	٠,٩٠	٤,٨٩	١,٩٦	(٠,٠٥)

ويتضح من الجدول (٣) وجود علاقة ايجابية بين التفكير الأخلاقي والذكاء الانفعالي ، وهذه النتيجة تتسق وتتفق مع الادب النظري الذي يشير الى وجود علاقة بين الذكاء العاطفي والجوانب الاخلاقية عامة والتفكير الاخلاقي خاصة . كما انها تتفق مع دراسة اثوتا واخران (٢٠٠٩) التي تشير الى علاقة غير مباشرة بين الذكاء العاطفي والنمو الأخلاقي ، ودراسة فريد وباروتوزاري (٢٠١١) ، والتي اشرت وجود علاقة ايجابية بين متغيري الذكاء الانفعالي والتفكير الاخلاقي ، وتختلف مع دراستي ماكبرايد (٢٠١٠) ، وتورين (٢٠١٨) والتي اشرت وجود علاقة ضعيفة وغير دالة احصائياً .

وتبدو هذه النتيجة منطقية نوعاً ما بالاستناد الى الادب النظري الذي تناول المتغيرين في السنوات الاخيرة . فالذكاء العاطفي مختلف تماماً عن المفهوم التقليدي للذكاء ، فالذكاء العاطفي يشمل منطقة العواطف مثل القدرة على إدراك العواطف بشكل صحيح ، والقدرة على إدارة العواطف بشكل صحيح . والذكاء العاطفي مفيد جداً في مهام مثل حل المعضلات الأخلاقية وصنع القرار . وهو أيضاً أمر حاسم في اتخاذ القرارات الأخلاقية حيث أن كل نزاع أخلاقي يؤدي إلى تحفيز العواطف . (Yadav, et al. , 54 , 2015) ، وإن أحد الاختلافات بين الذكاء العاطفي والتفكير الأخلاقي هو مستوى خصوصياتهم اذ يميل الذكاء العاطفي إلى الإشارة إلى قدرة عامة على تنظيم مشاعر المرء ، والتي تؤثر نظرياً على معظم سلوكياتنا على مستوى ما . ومن الأفضل التفكير في الذكاء العاطفي باعتباره قدرة قاعدية عامة . ومن ناحية أخرى ، فإن التفكير الأخلاقي لا يرتبط إلا بمجالات محددة (مثل المعضلة الأخلاقية) ، ويعد أفضل ما يمكن اعتباره قدرة محددة قريبة . ونحن ندعي لذلك أن الذكاء العاطفي له تأثير كبير على التفكير الأخلاقي . (Athota, et al. , 2009 , 4)

كما وتتفق هذه النتيجة مع افتراض سالوفي وبيزارو (٢٠٠٣) بأن الأشخاص الذين يتمتعون بذكاء عاطفي مرتفع سيعرضون سلوكاً أخلاقياً مناسباً عبر الحياة . (Kumari & Khadi , 2015 , 216)

الهدف الرابع :

لتحقيق الهدف الرابع والذي نص على " التعرف على الفروق في العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتفكير الأخلاقي تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور – إناث) والتخصص (علمي – إنساني) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) . " قام الباحثان بحساب معامل الارتباط

وعلى أساس كل متغير ، ومن ثم تحويل معاملات الارتباط الى درجات معيارية وإجراء المقارنة باستخدام الاختبار الزائي ، وكما موضح في الجدول (٤) .

جدول (٤) . نتائج الاختبار الزائي لدلالة الفروق في العلاقة بينالذكاء الانفعالي والتفكير الأخلاقيتبعاً لمتغيري الجنس والتخصص

المتغير	المجموعة	العدد	معامل الارتباط	الدرجة المعيارية	القيمة الزائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الجنس	ذكور	١٦٠	٠,٩١	١,٤٩	١,٤٩٤	١,٩٦	(٠,٠٥)
	إناث	١٦٠	٠,٩٠	١,٤٧			
التخصص	علمي	١٦٠	٠,٨٨	١,٣٣	١,١٠٨		
	إنساني	١٦٠	٠,٩١	١,٥٢			

ويتبين من الجدول (٤) ما يأتي :

أ. فيما يتعلق بالجنس (ذكر – أنثى)

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتفكير الأخلاقي وفقاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث) ، وهذه النتيجة قد ترجع إلى طبيعة التكوين الاجتماعي القيمي لكل من الذكور والاناث مما يجعل مستوى وطبيعة كل من الذكاء الانفعالي والتفكير الأخلاقي تستندان إلى بناء واحد وبالتالي يتناظر لديهما مستوى المتغيرين وطبيعة العلاقة بينهما لخصوصية المجتمع وقيمه التي يرتكز عليها كثيراً . فضلاً عن أن طلبة الجامعة من كلا الجنسين يتلقون فرص متساوية من التعلم والتعامل معهم وأيضاً من خلال اتاحة الفرص لهم على تحقيق توافقاً سليماً مع ذواتهم ومع الآخرين مما ذلك يخلق منهم شخصيات متمتعة بدرجة من الذكاء الانفعالي والتفكير الاخلاقي بطريقة متقاربة .

ب. فيما يتعلق بالاختصاص (علمي – إنساني)

عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتفكير الأخلاقي تبعاً لمتغير التخصص .

وقد يعزى السبب في ذلك أن مرحلة الجامعة وبكل تخصصاتها هي مرحلة متطورة عن باقي مراحل التعليم الاخرى وهي ذات قوانين وأنظمة مرنة تحتم على الطلبة مسايرتها والالتزام بها كما أن جو التعليم فيها يختلف عن المراحل الأخرى لذلك نلاحظ أن طلبة الجامعة أكثر نضجاً في التحكم بانفعالاتهم وضبطهم لأنفسهم في التعامل مع الآخرين . كما انهم وصلوا الى مرحلة من النضج تمكنهم من التفكير الاخلاقي بشكل اكبر , ويظهر من الجدول أعلاه عدم وجود فرق في مستوى الارتباط وقد يرجع ذلك إلى أن كلا التخصصين يحتاج فيه الفرد إلى مستوى عالي من التفكير الأخلاقي والذكاء الانفعالي فضلاً عن خصوصية العينة في كون المواد الدراسية العامة (التربوية والثقافية) التي تقدم للطلبة موحدة في الاقسام العلمية والانسانية الامر الذي ربما جعل اندماج التخصصات العلمية واضحاً مع التخصصات الانسانية مما اثر على النتائج .

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات :

أولاً :الاستنتاجات :

١. تمتع الطلبة بمستوى عالٍ من الذكاء الانفعالي .
٢. تمتع الطلبة بمستوى عالٍ من التفكير الاخلاقي .
٣. وجود علاقة ايجابية قوية بين الذكاء الانفعالي والتفكير الاخلاقي .
٤. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتفكير الأخلاقي تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكر – أنثى) والاختصاص (علمي – إنساني) .

ثانياً : التوصيات :

١. إتاحة الفرصة أمام الطلاب للتعبير عن عواطفهم وانفعالاتهم أثناء تواجدهم في الجامعة من خلال تعزيز النشاطات المكملة للعملية التعليمية كمسابقات الفنون الابداعية ، والرحلات الترفيهية والعلمية ، والأمسيات الشعرية ، والنشاطات الثقافية والرياضية الاخرى .
٢. عقد دورات تدريبية لأساتذة الجامعة لتدريبهم على بعض الاستراتيجيات التي تنمي الذكاء الانفعالي والتفكير الاخلاقي لدى الطلاب .
٣. تزويد الاساتذة والكادر الاداري في الجامعة بدليل للمعلم خاص لإرشادهم عن بعض الانشطة التي تنمي مهارات الذكاء الانفعالي والتفكير الاخلاقي لدى الطلبة .

٤. ضرورة اعادة تفعيل تجربة الارشاد التربوي في كليات جامعة الموصل لمساعدة الطلبة على تطوير امكانياتهم وقدراتهم في مختلف جوانب الشخصية .

٥. تفعيل دور الجامعة في خدمة المجتمع عن طريق المشاركة الطلابية في تقديم خدمات للمجتمع الأمر الذي يسهم في زيادة فهم الطلبة لقضايا مجتمعهم ، ويدعم مشاركتهم الفعالة في خدمة وطنهم .

٦. تطوير المناهج الدراسية بتزويدها ببعض الانشطة التي تنمي التفكير الاخلاقي وإدراج مواد دراسية خاصة بالأخلاق والتربية الأخلاقية لتكون متطلباً جامعياً إجبارياً لطلبة الجامعة .

٧. اعداد برامج تدريبية لتنمية الذكاء الانفعالي والتفكير الأخلاقي من خلال برامج مناسبة .

ثالثاً : المقترحات

١. اجراء دراسة مماثلة عن علاقة الذكاء الانفعالي بالتفكير الأخلاقي على عينات اخرى ولفئات عمرية مختلفة .

٢. اجراء دراسة مماثلة عن علاقة الذكاء الانفعالي بالتفكير الأخلاقي باستخدام وسائل تقييم ومقاييس اخرى ترتبط بنظريات اخرى في تفسير المتغيرين .

٣. اجراء دراسة مماثلة عن علاقة الذكاء الانفعالي بالجوانب المختلفة للنمو الأخلاقي مثل الإسناد العاطفي الأخلاقي والدافع الأخلاقي والحساسية الاخلاقية .

المصادر :

- ابراهيم ، سليمان عبد الواحد يوسف ، (٢٠١١) ، **العقل البشري وتجهيز ومعالجة المعلومات** ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، مصر .
- ابراهيم ، نبيل رفيق محمد ، (٢٠١١) ، **الذكاء المتعدد** ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- ابو لبن ، عالية . (٢٠٠٨) . **ارتباط الذكاء العاطفي لطلبة الصف العاشر بالذكاء العاطفي لمعلميهم ، وعلاقته بالتحصيل الاكاديمي** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بيرزيت ، بيرزيت– فلسطين
- أبو هاشم ، السيد محمد (٢٠٠٨) مكونات الذكاء الاجتماعي والوجداني والنموذج العلاقي بينها لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين " دراسة مقارنة " ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة بنها ، كلية التربية المجلد الثامن عشر العدد ٧٦ أكتوبر ، ١٥٦ – ٢٣٠ .
- بن عمور ، جميلة . (٢٠١٧) . **الذكاء الانفعالي و علاقته بأساليب مواجهة مواقف الحياة الضاغطة لدى الطلبة الجامعيين** ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران ٢ ،
- تركي وآخرون ، أمنة عبد الله وآخرون ، (٢٠١٠) ، **القياس النفسي والتربوي** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .
- توفيق ، أسماء فتحي و خلف ، أمل السيد . (٢٠٠٨) . فاعلية القصة كمدخل لإنماء الذكاء العاطفي لطفل الروضة ، **مجلة الطفولة العربية** ، ع ٣٧ ، ٣٧ – ٧٠
- الجوبان ، هذاب بن عبد الله بن عبد الرحمن . (٢٠١١) . **التفكير الأخلاقي وأثره على الصحة النفسية لدى الجانحين في مرحلة المراهقة بمدينة الرياض (برنامج إرشادي لفعالية التفكير الأخلاقي)** ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض .
- جودة ، آمال . (٢٠٠٧) . الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى ، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)** ، المجلد ٢١ (٣) ، ٦٩٧ – ٧٣٨ .
- حموك ، وليد سالم . (٢٠١٢) .**الدافعية العقلية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة الموصل** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل .

- الخزرجي ، ضمياء إبراهيم محمد سبع . (٢٠٠٧) . **الذكاء الانفعالي و علاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة المرحلة الإعدادية**، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة ديالى
- الدلالعة ، انور مصطفى سليمان ، وصوالحة ، محمد احمد . (٢٠١٥) . الذكاء الانفعالي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات ، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية المفتوحة** ، المجلد الثالث ، ع ١٢ ، تشرين أول ، ١٣ – ٣٨
- الرفوع ، محمد احمد , (٢٠١١) . الذكاء لعاطفي وعلاقته بالتكيف مع الحياة لجامعية ، **مجلة العلوم التربوية والنفسية البحرين** ، مج ١٢ ، ع ٢ ، ٨٣ – ١١٥ .
- الرقاد ، هناء خالد و الخوالدة ، عزالدين . (٢٠١٦) . مستويات التفكير الاخلاقي وعلاقتها باتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة الاردنية ، **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل** ، ع ٢٥ ، ١٨ – ٤١ .
- الزغلول ، عماد عبد الرحيم . (٢٠٠٤) . **مبادئ علم النفس التربوي** ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، العراق .
- الشرافي ، أيمن سعيد محمود . (٢٠١٣) . **المناخ التنظيمي وعلاقه بالتفكير الاخلاقي وجودة الحياة لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) , كلية التربية ، جامعة الازهر ، غزة .
- الشيخ ، سليمان الخضري . (١٩٨٥) . دراسة في التفكير الأخلاقي للمراهقين والراشدين ، **الكتاب السنوي في علم النفس ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية** ، المجلد الرابع ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- الصوالحي ، عماد يونس حسين . (٢٠١٦) . **الذكاء العاطفي وعلاقته بالإبداع الإداري في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية جامعة الازهر ، غزة .
- الطيار، نوال مهدي . (٢٠١٦) . تطور التفكير الاخلاقي لدى طلبة الجامعة ، **مجلة الفلسفة** ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، العدد ١٣ ، ص ١٢٥ – ١٥٢ .

- العبيدي ، سرى غانم محمود سلو ، (٢٠٠٦) ، **الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمسايرة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ، جامعة الموصل .
- عتو ، عدة ، وإبراهيم ، ماحي ، وعبد الرحمن ، بلعربي عادل . (٢٠١٧) . البنية العاملية لمقياس شط للذكاء الانفعالي لدى الطلبة الجامعيين ، **الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية** ، ج/ قسم العلوم الاجتماعية العدد ١٧ – جانفي ، ص ٣٩ – ٥٠
- العتوم ، نداء عقلة . (٢٠١٤) . **مستوى الذكاء العاطفي لدى معلمات الصفوف الثلاثة الاولى في محافظة جرش وعلاقته باتجاهاتهن نحو مهنة التدريس** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية العلوم التربوية جامعة الشرق الاوسط ، الاردن
- عدس وآخرون ، عبد الرحمن ، (٢٠٠٣) ، **أسس علم النفس التربوي** ، ط٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- عودة ، احمد سليمان ؛ الخليلي , خليل يوسف . (١٩٨٨) . **الاحصاء للباحث في التربية والعلوم الانسانية** ، دار الفكر للنشر والتوزيع , عمان ، المملكة الاردنية الهاشمية
- الغامدي ، حسين عبد الفتاح . (٢٠٠٠) نمو التفكير الاخلاقي لدى عينة من الذكور السعوديين في سن المراهقة والرشد ، **حولية كلية التربية جامعة قطر** ، ع ١٦ ، ٦٤٥ – ٦٨٩ .
- غباري ، ثائر احمد وأبو شعيرة ، خالد محمد ، (٢٠١٠) ، **القدرات العقلية بين الذكاء والإبداع** ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- غيث ، سعاد منصور محمود والحلح ، لمى محمد علي . (٢٠١٤) . مستوى الذكاء العاطفي لدى طلبة الجامعة الهاشمية في ضوء متغيرات التخصص العلمي والنوع الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي ، **مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية المفتوحة** ، المجلد الثاني ، ع ٧ ، تشرين أول ، ٢٧٣ – ٣٠٦
- الكحلوت ،عماد . (٢٠٠٤) . **دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية علاقتها بمستوى النضج الخلقي لدى المراهقين في محافظات غزة** ،(رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية – قسم علم النفس ، جامعة الأزهر– غزة .

- محمد ، رنا زهير . (٢٠٠٩) . تطور الذكاء الاخلاقي لدى المراهقين ، **مجلة الاستاذ** ، كلية التربية – ابن الرشد ، جامعة بغداد .
- مشرف ، ميسون محمد عبد القادر ، (٢٠٠٩) ، **التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة** (رسالة ماجستير غير منشورة) متوفرة على الموقع الالكتروني http://library.iugaza.edu.ps/thesis/87112.pdf
- المولى ، أزهر عثمان ذنون ، (٢٠١٢) ، **التفكير التأملي وعلاقته بالذكاء الانفعالي وقوة الإرادة لدى طلبة الجامعة** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل .
- الناشئ ، وجدان عبد الامير . (٢٠٠٥) . **الذكاء الانفعالي وعلاقته بفاعلية الذات لدى المدرسين** ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ،الجامعة المستنصرية – كلية الآداب ، بغداد
- نشواتي ، عبد المجيد ، (٢٠٠٥) ، **علم النفس التربوي** ، ط١٠ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
- الوحيدي ، لبنى برجس . (٢٠١٢) . **الحكم الخلقي وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة** ، (رسالة ماجستير غير منشورة) متوفرة على الموقع الالكتروني http://library.iugaza.edu.ps/thesis/101918.pdf
- يحي ، حاج احمد . (٢٠١٥) . مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات (الجنس ، والتخصص ، والمستوى الدراسي ، والمشاركة في الأنشطة اللامنهجية) ، **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية** ، ع ٢٠ ، سبتمبر ٢٨٣ – ٢٩٢
- Agarwal, Nisha & Chaudhary , Nidhi . (2013) . Role of Emotional Intelligence in Ethical Decision Making a Study of Western U.P. , **International Journal of Management & Business Studies** , Vol. 3, Issue 1, Jan - March , ISSN : 2230-9519 (Online) | ISSN : 2231-2463 (Print) www.ijmbs.com
- Athota, V. S., O'Connor, P. J., & Jackson, C. (2009). The role of

emotional intelligence and personality in moral reasoning. In R. E. Hicks (ed.), **Personality and individual differences**: Current directions. Bowen Hills, QLD, Australian Academic Press

- Aybeka , Eren Can . Duygu Çavdara, Tansu Mutlu Nilüfer Özabacıa (2015) . University Students' Moral Judgment and Emotional Intelligence Level: A model Testing , **Procedia - Social and Behavioral Sciences** 191 (2015) 2740 – 2746
- Beißert , Hanna M. & Hasselhorn , Marcus . (2016) . Individual Differences in Moral Development: Does Intelligence Really Affect Children's Moral Reasoning and Moral Emotions? , **Frontiers in Psychology** , 1 December , Volume 7 , Article 1961 , www.frontiersin.org , Published online 2016 Dec 20. doi: 10.3389/fpsyg.2016.01961
- Farid , Muhammad &Prawitasari , Yohana Endang. (2011) .**Hubungan penalaran moral , kecerdasan emosi , religiusitas , dan pola asuh orangtua otoritatif dengan perilaku prososial remaja** , UNSPECIFIED thesis , UNSPECIFIED , Universitas Gadjah Mada.https://scholar.google.co.id/citations?user=Jb7Ro_EAAAAJ&hl=id
- Hannon , Roseann . (2007) . **Emotional Intelligence and Moral / Ethical / Values Development** , University of the Pacific , Department of Psychology , July 15, 2007
- Kumari, Priya and Khadi, Pushpa.B. (2015) . Moral judgment of adolescents in relation to emotional Intelligence , **Asian Journal of Home Science** , Volume 10 | Issue 1 | June, 2015 | 215-220
- McBride , Elizabeth A. **(2010) . Emotional Intelligence and Cognitive Moral Development in Undergraduate Business Students ,** A Dissertation Presented in Partial Fulfillment Of the Requirements for the Degree Doctor of Philosophy , Capella University

- Omid , Athar ; Haghani , Fariba & Adibi1 , Peyman . (2016) . **Clinical teaching with emotional intelligence: Ateaching toolbox**
- Passer, Michael W. & Ronald E. Smith . (2001) . **Psychology frontiers and applications** , printed acid free paper .
- Platsidou, M. (2004) . A study of the relation between moral judgment and emotional intelligence , **Paper presented at the Civic Education Conference**, Reno, Nevada.
- Seon-Young Lee & Paula Olszewski-Kubilius . (2006) . The Emotional Intelligence, Moral Judgment, and Leadership of Academically Gifted Adolescents , **Journal for the Education of the Gifted**. Vol. 30, No. 1, 2006, pp. 29–67. Copyright ©2006 Prufrock Press Inc., http://www.prufrock.com
- Sivanathan , Niroshaan & Fekke , G. Cynthia . (2002) . Emotional intelligence, moral reasoning and transformational leadership , **Leadership & Organization Development Journal** , 23/4 , 198-204 http://www.emeraldinsight.com /0143-7739.htm
- Stedman, Nicole L.P. & Andenoro, Anthony C. (2007) . Identification of Relationships between Emotional Intelligence Skill & Critical Thinking Disposition in Undergraduate Leadership Students , **Journal of Leadership Education** , Volume 6, Issue 1 – Winter , 190
- Torain , Tamara Toles . (2018) . **Ethical Decision Making: An Examination of the Impact of Emotional Intelligence and Moral Reasoning on School Leaders**, A Dissertation Submitted to the Faculty of Delaware State University .
- Villamediana, J., Donado, A., Zerpa, C.E. (2015). Estilos de manejo de conflictos, inteligencia emocional y desarrollo moral . **Revista Dimensión Empresarial**, vol. 13, núm. 1, p. 73-94 DOI:

http://dx.doi.org/10.15665/rde.v13i1.339

- Yadav , Shreshtha, Dubey, Neha , & Ali , Amreen Ahmad . (2015) . Emotional Intelligence and Moral Decision Making: Mediating Role of Occupational Stress , **Journal of Contemporary Psychological Research** , ISSN 2349-5642(Print) ISSN 2455-0981(Online) Vol.2 Issue 3 December 2015 , Contemporary Research Publication, Bhuj (Gujarat)